

واذا جئنا مبدأ حسابنا فمما آخر من القطر الاوراسي انصلنا الى مثل النتيجة السابقة فالحيوانات
اللدبية المستوطنة في بلاد امير مثلاً في اربعة واربعون نوعاً معروفاً الآن (ماعدا الخفافيش والحيوانات
المائية) منها ستة وعشرون لا تميز عن حيوانات اوروبا اعني ان الانواع هي في في البلادين . واثنا عشر
نوعاً او ثلاثة عشر لها امثال اقارب في اوروبا اي ان الاجناس هي في لكن الانواع متميزة قليلاً . فلا
يغني سوى خمسة انواع اربعة خاصة بالبلاد المذكورة . وقس على ذلك الحيوانات اللدبية في شمالي
افريقية فانها قلما تختلف عن حيوانات اوروبا وغربي آسيا

ثانياً الطيور حكمها يوافق حكم ذوات الثدي ويؤيد تخطيط القطر الاوراسي المذكور اننا . ولا
نذكر منها الا طيور برطانيا من رتبة الجوارح^(١) وهي مئة وثمانية عشر نوعاً هذا تفرقها الجغرافي بالاجمال

٢٣ نوعاً تمتد الى اوروبا وشمال افريقية واطلس آسيا وشرقها

٢٥ نوعاً تمتد الى اوروبا واطلس آسيا وشرقها

٤٣ نوعاً تمتد الى اوروبا وشمال افريقية وغربي آسيا

٦ انواع تمتد الى اوروبا وشمال افريقية

٦ انواع تمتد الى اوروبا وغربي آسيا

٦ انواع تمتد الى اوروبا

ومن هذه الانواع المئة والثمانية عشر كلها سبعة انواع فقط تتجاوز الى القطر الافريقي . وثمانية تتجاوز
احياناً الى القطر الهندي . وستة فقط قد تتجاوز الى القطر الاميركاني الشمالي

فقد ماسق ان اوروبا وشمال افريقية والاقسام المتوسطة والشمالية من آسيا كالمشتركة في حيواناتها
ولذلك وجب جمعها اصطلاحاً في قطر واحد عظيم وقس عليه سائر الاقطار . اما اسباب تفرق
الحيوانات على الاسلوب المشار اليه ونواميس التفرق الجغرافي العمومية وتعليلات بعض الشواذ المشهورة
فسباني الكلام عليها في مقالة نابعة لهذه ان شاء الله

— ٢١٧ —

اقتدار الحاميين على نجاة المجرمين

منذ مدة ليست بطويلة رأى أحد التجار الافرنسيين انه على حافة الافلاس فسوّلت له نفسه
ان يقتل واحداً من خدمة البنك الفرنسي الذين يجمعون الاموال ويسبب مامعة ليصطحبوا ثلثه فدعا
الى مخزنه زاعماً انه يريد ان يصرف مئة شحجة وقاجاه بضربة على راسه ظن انها لنفسي عليه وكان

Insestres son Passeres (1)

قد فرش محرته بالنين وهياً طريقة لنقل الحقة الى قبيحة وتدفنها فيه . ولسوء طالعوني في القتل بعض الرمي فجر نفسه الى باب الخزن وفجحه ووقع امامه ميتاً فنقضت الحكومة على القاتل وارادت ان تحاكمه وتقص منه فقام لاشو المحامي المشهور ودافع عنه دفاعاً أبكى المحكمين وجعلهم يعنون عنه وذلك انه شخص امامهم بقوة بلاغته تاجراً صادقاً وزوجاً أميناً وأباً شفوفاً وقع فيه ومة الياس لما رأى نفسه على حافة الافلاس ثم أبهمل اليهم ان يشفقوا عليه لانه لم يقصد سوى حفظ شرفه فاختطأ خطاء فظيلاً في محاولته اصلاح شأنه بالقتل والسرقة ألا ان خطاءه هذا يدل على انحراف قوى عقله بسبب تاخر احواله . فعزل عن قتله وحكموا عليه بالنفي فقط

وسند نحو ثلاث سنوات دعي لاشو هذا للحمامة عن عاهل رمت عشيقها بالرصاص وجرحته جرحاً بليغاً اشرف منه على الموت لانه اراد ان يتزوج بغيرها بعد ان سلمته نفسها وانتظرت ان يتزوج بها . ولم تكن هذه المرأة محصنة قبل ذلك ولم يكن لها حق ان تاخذ منه شيئاً ولكنه كان غنياً وكرماً فقطع لها مالا قدره ٢٦٠ فرنك بدفعة لها كل سنة مدى حياتها . ولكن لاشو اخذ هذا الامر الذي يدل على كرم ذلك الرجل سلاحاً دافع به عنها فقال بعد ان اقر بفساد سيرتها السابقة "ولكن ما علاقة ذلك بالدعوى التي نحن فيها . ان كانت هذه الفتاة التعيسة قد احبت هذا الرجل حباً صادقاً وتأملت ان تصير زوجة امينة وتعيش باقي حياتها بالطهارة والعفاف ألا تاسفون على انقطاع حبال آمالها ألا ترون انها رقت المآل الذليل وقفت عليها لانها احبت حباً طاهراً ألا ترون انه امتلك فتناً لها ولما هجرها اوقعها في ومة الفتوت . أ تريدون ان نحكمها عليها فتسبوا ان المرأة التي تسقط مرة لا يحل لها بعد ذلك ان تحب احداً ولا ان تحو معاصيها السابقة بل يجب ان تنبئ حياتها بأسرها ملتزمة براء العار تباع عرضها بالمال كما اراد عشيق هذه الفتاة ان يتباع منها هناك عرضها وكثر قلبها بثلاث مئة فرنك بدفعها لها كل شهر . وكان في دار القضاء كميرات من السيدات الشريفات والمولات والشخصات فبكين عند استماع هذا الكلام وكانت النتيجة ان المحكمين حكموا ببراءتها فصنق المحور طرباً عند استماع حكمهم ولبسوا بهيئتها اياماً وهداوتها الازهار والرياحين والهدايا النفيسة اشعاراً بتصويبهم فعلها ولكن كان لهذه الحادثة افعج تأثير في احوال القواجر فلم يمس سنتان عليها حتى شفتت بعشرين حادثة مثلاً لانها جاءت سافرة للقول الحق "ولكم في القصاص حياة" . وكان جورج لاشو حفيد لاشو المتقدم ذكره محامياً في احدى هذه الحوادث العشرين فقال له القاضي (المفد الحكم) ان تبرئة هؤلاء النساء اللواتي ينتلن بقصد الاشهار عار على الأمة وخطر على الهيئة الاجتماعية فاجابة "ان تبرئة هؤلاء النساء برقي آداب الهيئة الاجتماعية لان عدم الاتصاف للشبان القاسدي الآداب خير نذير لهم . وكل الشرائع

قد عجزت عن اصلاح سيرهم ولكن تبرة قاتلة واحدة من حواء القاتلات يخوفهم ويصلح سيرهم غصبا عنهم. هذا ولا يخفى ما في هذا التباس من السفطة لان الضرر لا يدفع باصرمة ولكن بلاغة المحامين قد تنصر الشر فتجعل المحور بطلاً والنبل حقاً ولا سيما في دعاوى النفل . فعسى ان لا يكون هذه الآفة في بلادنا نصيب

—o—o—o—o—o—

المنهيات ورجال العلم

يرى البعض ان المنهيات لازمة لرجال العلم لتضييق عقولهم ويستشهدون على ذلك بعدد غير من العلماء والشعراء وغيرهم من ذوي الاشغال العقلية الذين رقبوا ذرى المجد والتصبية في فهم والكس في يدهم . الا ان كثيرين من الاطباء والباحثين يقولون ان التبغ والمخور وما اشبه من المنهيات مضرّة بذوي الاشغال العقلية ضرراً شديداً . ولما كان الحكم في هذه المسألة متوقفاً على تعداد الشواهد المؤيدة احد طرفيها وتركيبها بما يقطع الرية ذكرت جريدة المعرفة الانكليزية شهادة العلامة الاب مونتو تالاً عن له مند اثباتاً لضرر المنهيات بذوي الاشغال العقلية فخصنا شهادته هنا وشفعناها بشهادة العلامة بروكتر مشي الجريدة المذكورة . قال الاب مونتو المذكور آنفاً

قد طبعْتُ حتى الآن مئة وخمسين كتاباً من تالبي بين كبير وصغير واكاد لا افارق مكتبي ومع ذلك لم استعن قط بالمنهيات على تضييق عقلي لا بالتهوة ولا بالمخور ولا بالتبغ ولا بشيء من مثل ذلك لاني وجدت المنهيات تؤثر في دماغي تأثيراً مضرّاً بالشغل . وكثيراً ما كنت استعمل السعوط ولكي وجدت استعماله عادة سيئة مضرّة لانه يسد الانف ويعسر التنفس ويحج الصوت ويضعف الذاكرة . وعندي شواهد كثيرة على انه يضعف الذاكرة ضعفاً شديداً اقربها الي تعلمت اثنتي عشرة لغة بالاسلوب الذي نشرته في بعض كتيبي وهو اني كتبت قائمة ١٥٠٠ او ١٨٠٠ كلمة اصلية من كل لغة منها وريختُ معناها في ذاكرتي بواسطة علاقات علقها بها فترج في ذهني ٤١٥٠ كلمة غريبة وريختُ ايضاً نحو ١٢٠٠ حادثة تاريخية مع تاريخها وكان كل ذلك في ذاكرتي دائماً استخضعُ متى شئت فلوسا لتي سائل من الملك الخامس والعشرون من ملوك الانكليز مثلاً لاجبته على النور انه ادورد الملقب ببلتاجنت الذي رقي مدة الملك سنة ١١٥٤ ولذلك كنت في اللغات والتاريخ من اغرب رجال عصري حتى كان ارأغو عندما يمزج معي يهددني بالحرق كساحر . ولكنني اعتدت حديثاً على استعمال السعوط واتبع فصرْتُ ادخن ثلاث سواكير او اربعاً كل